



في مؤتمر صحفي بنادي دبي للصحافة

خبراء عالميون يتحدثون عن التقارير الصحفية المتعلقة بالعلوم في العالم العربي

دبي- فداء ياسر الجندي

ما هو تأثير التقنيات الحديثة على الحياة اليومية للناس؟ وهل تقوم الصحافة العلمية بواجبها من حيث بيان هذا التأثير ودوره في المجتمعات في العالم العربي، وأين موقع العالم العربي من النهضة العلمية الحديثة؟ هذه هي النقاط الثلاث التي كانت محاور مؤتمر صحفي نظمه نادي دبي للصحافة، وشارك فيه كل من السيد "هولغار دوغلاس" مدير عام شركة دوغلاس للإنتاج السينمائي، وهي الشركة المتجة لبرنامج "عن كذب" الذي تبثه قناة الجزيرة، وشارك فيه أيضا السيد "جاي تاك"، المدير التنفيذي لمؤسسة "ايرتايم دبي" المحدودة.



السيد "جاي تاك"، المدير التنفيذي لمؤسسة "ايرتايم دبي" المحدودة

كان عنوان المؤتمر: **"المسؤولية الصحفية في إعداد التقرير الصحفي المتعلق بالعلوم والمجتمع العربي"**، وبدأ باستعراض أهمية العلوم الحديثة في حياتنا اليوم، وتأثيرها عليها، واستهله السيد دوغلاس بالقول: "إن للإعلام العلمي أهمية فائقة في أيامنا هذه، وخاصة في العالم العربي الذي يتلمس طريقه نحو إدراك الركب العلمي، ذلك لأن العلوم تغير حياتنا بسرعة تقطع الأنفاس، ولا بد للصحافة العلمية في العالم العربي من أن تتأكد من وصول المعلومات العلمية للمتلقي في العالم العربي في الوقت المناسب وعلى أفضل صورة، ليتمكن من مواكبة ما يجري من تطور علمي حول العالم".

الإعلام العلمي

وتوضيحا لمفهوم الإعلام العلمي، أوضح السيد "جاي تاك" خلال

العرض التقديمي الذي قام به أن مفهوم الإعلام العلمي غير واضح عند كثير من الناس، فهم يظنون أن أخبار آخر برامج الألعاب الإلكترونية، أو النشرات الصحفية للشركات التي تنتج منتجات إلكترونية، أو ما طرحه بعض مجلات الأعمال من مقالات عن آخر موديلات السيارات مثلاً، يظنون أن هذا هو الإعلام العلمي، والحقيقة أن الإعلام العلمي هو ما يتناول القضايا التي تسهم في تغيير حياة البشر نحو الأفضل، مثل القضايا المتعلقة بالبيئة والطب وعلم الاتصالات وغيرها، على أن تكون غاية المادة الإعلامية التي يتم تقديمها للمتلقي ليست ترويجاً لمنتج جديد، أو تعليماً لاستخدام آلة ما، بل يجب أن يكون فيها ما يؤثر في حياته اليومية وينطلق منها نحو الأفضل، وبعد عملي الطويل في مجال الإعلام العلمي فإني أستطيع أن أؤكد أنه لا ينال الاهتمام الكافي من وسائل الإعلام.

العلم والحياة

وضرب السيد "جاي تاك" بعض الأمثلة حول تأثير العلم في الحياة اليومية، ومنها أن من يعملون في صبغ الجدران في أوروبا أصبح من أدواتهم الأساسية جهاز مسح آلي يعمل بالليزر ويقوم بمسح الجدران وتحديد كمية الدهان اللازمة من كل درجة لونية للحصول على اللون المطلوب تماماً دون إهدار قطرة دهان واحدة، ومن ذلك أجهزة الري الحديثة التي تعتمد على تقنيات متقدمة تحدد كمية الماء التي تحتاجها النبتة بالضبط من ناحية الكمية ووقت السقاية، وأشار إلى أن أكثر العلوم تسارعاً في التقدم، وتأثيراً في حياة الإنسان هي العلوم الطبية، حيث تدل الإحصائيات على أن 92% من العلوم الطبية قد تم اكتشافها خلال السنوات العشرين الأخيرة.



السيد "دوغلاس" المدير العام لمؤسسة "دوغلاس فيلم" وهنا تدخل السيد "دوغلاس" ليضيف: أوافق تماماً على ما قال زميلي، ومن هذا المنطلق أرى أن القضايا العلمية ينبغي أن يكون لها الصدارة في وسائل الإعلام، لأنها من أكثر القضايا تأثيراً على حياة الناس، فقد تتغير حياة شخص ما أو عاداته الغذائية مثلاً، أو طريقة عمله، بسبب تقرير علمي عن أمر له علاقة بصحته، أو بأسلوب عمله وأدواته.

البلاد العربية والعلوم

وتطرق المؤتمر الصحفي إلى وضع العلوم في العالم العربي، فبين السيد "دوغلاس" أنه إذا كان للإعلام العلمي أهمية في أوروبا، فإن أهميته أكبر وأخطر في البلاد العربية، وذلك لأنه من المطلوب تطوير هذا الإعلام وإعطائه أكبر مساحة ممكنة في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمطبوعة، وذلك بسبب الفجوة العلمية الكبيرة التي لا زالت موجودة بين البلاد العربية والغرب، وضرب لذلك بعض الأمثلة، منها مثلاً أن إحصائيات الأمم المتحدة تبين أن عدد الحواسيب لكل ألف شخص في العالم العربي هو 18 بينما يصل هذا العدد إلى 78 في بريطانيا، وأن عدد الذين يحملون شهادة الدكتوراة في فرع من فروع العلوم في العامل العربي هو 200 فقط بينما يصل هذا العدد إلى 3000 في بريطانيا.

والذي قد لا يعرفه السيد "دوغلاس"، أنه لا يدخل في عدد الدكاترة العرب طيورنا المهاجرة في الخارج، فهؤلاء وللأسف يحسبون على مكان إقامتهم ولا تستفيد منهم بلادهم. ومن الإحصائيات الأخرى المزعجة جداً لكل عربي ما، ما جاء

من أن عدد الكتب المترجمة في العالم العربي أقل من خمسة كتب لكل مليون نسمة، بينما يصل العدد في بلد مثل إسبانيا إلى أكثر من تسعمائة كتاب لكل مليون نسمة.

واستخلص المحاضران من هذه الحقائق أن الإعلام العلمي ينبغي أن يأخذ المزيد من الأهمية في العالم العربي، ونوها بأن برنامج "عن كذب" الذي يتم إنتاجه لحساب قناة الجزيرة، هو خطوة في هذا الاتجاه، فهو لا يزيد عن نصف ساعة أسبوعياً يتم من خلالها تقديم تقارير عن أهم وآخر التقنيات الحديثة وأثرها في حياة الناس، ولكنها بالتأكيد خطوة واحدة على طريق طويل يحتاج التعاون من كل القائمين على وسائل الإعلام، الرسمية وغير الرسمية، لمحاولة الوصول بالإعلام العلمي إلى مكانته التي ينبغي أن يتبوأها في العالم العربي، وليكون أحد دعائم النهضة العلمية العربية المنشودة.



جزء من تصوير برنامج عن كذب

يذكر أن السيد "دوغلاس" لديه خبرة تزيد على ثلاثة عقود في إنتاج البرامج العلمية، وذلك من خلال شركة "دوغلاس فيلم" الشهيرة والتي تقوم بإنتاج البرامج العلمية لكبريات المحطات التلفزيونية الغربية، ولقناة الجزيرة في قطر، ومن أسباب نجاح هذه الشركة أن القائمين عليها يتقنون فن تبسيط العلوم المعقدة وإعادة تقديمها للمشاهد بصيغة مفهومة جذابة.

الرئيسية | عن المجلة | اتصل بنا